Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمير المؤمنين عنها وولاها محمد بن أبي بكر الصديق، فلما جاءها قصد المسجد وخطب أهلها، فقال: «الحمد لله الذي هدانا وإياكم لما اختلف فيه من الحق، وبصرنا وإياكم كثيراً مما عمي عنه الجاهلون ألا إن أمير المؤمنين ولاني أمركم وعهد إليَّ ما سمعتم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، فإن يكن ما ترون من إمارتي وأعمالي طاعة، فاحمدوا الله على ما كان من ذلك فإنه هو الهادي، وإن رأيتم عاملاً لي عمل بغير الحق فارفعوه إليَّ وعاتبوني فيه، فإني بذلك أسعد، وأنتم جديرون وفقنا الله وإياكم لصالح الأعمال برحمته». ثم نزل، وبعد شهر من مقدمه أرسل إلى المعتزلين بخربتا يخيرهم بين الطاعة أو الخروج من مصر فأجابوه إنا لا نفعل فدعنا حتى ننظر إلى ما يصير إليه أمرنا فلا تعجل لحربنا، فأبى عليهم، فامتنعوا وأخذوا حذرهم، وكانت حينذاك وقعة صفين فتمت وهم حذرون من محمد فلما حصل التحكيم طمعوا فيه ونابذوه فأرسل إليهم سرية لقتالهم، فقتلوا رئيسها، فأرسل أخرى فقتلوا رئيسها، ثم خرج معاوية بن خديج السكوني مطالباً بدم عثمان، فلما علم أمير المؤمنين بذلك رأى أن محمداً لا تمكنه المقاومة فولى على مصر الأشتر بن الحارث النخعي، وكتب إليه عهداً جمع فيه سياسة الدنيا وصلاح الآخرة، فتوفي في الطريق، وشق على محمد بن أبي بكر عزله فأرسل إليه علي: «أما بعد.. فقد بلغني موجدتك من تسريحي الأشتر إلى عملك وإني لم أفعل ذلك إلا ازدياداً لك مني في الجد، ولو نزعت ما تحت يدك وليتك ما هو أيسر عليك مؤنة وأعجب إليك ولاية. إن الرجل الذي كنت وليته أمر مصر كان لنا نصيحاً وعلى عدونا شديداً، وقد استكمل أيامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون فرضي الله عنه، وضاعف له الثواب، أصبر لعدوك وشمر للحرب، وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وأكثر ذكر الله والاستعانة به والخوف منه يكفك ما أهمك ويعنك على ما ولاك».

فكتب إليه محمد: «أما بعد.. فقد انتهى إليَّ كتابك وفهمته وليس أحد من الناس أرضى برأي أمير المؤمنين ولا أجهد على عدوه، ولا أرأف بوليه مني، وقد خرجت فعسكرت، وأمنت الناس إلا من نصب لنا حرباً وأشهر لنا خلافاً، وأنا متبع أمر أمير المؤمنين وحافظ له والسلام».

فلما كانت سنة ثمان وثلاثين أرسل معاوية عمرو بن العاص في ستة آلاف